

## أين كانوا يوم كنا؟ ...

للأستاذ كرم ملحم كرم

صاحب مجلة « العاصفة » البيروتية

لا نجد حولنا غير الممجين بالأدب الأفرنجي . ومن حق هؤلاء أن يمجوا بهذا الأدب الكثير الألوان ، الجديد ، الطري ، السائر والحضارة في طريق واحد لا يتعد عنه ولا يعتمد عنها . من حقهم أن يمجوا بأدب يوفر لهم ما يحتاجون إليه من غذاء روحي أعدته لهم طهارة عرفوا ميولهم فساروها ، ونفحوها بما تستطيع من علم ، وبما تروح له من ابتكار مستساغ تهضمه المد والعقول . فالأدب الأفرنجي في القرن العشرين يفضح بعصير يجده فيه كل طالب ما تشبهه نفسه . فليس له إلا أن يختار . فان أمامه من مختلف الأطعمة ، بل أمامه الأطعمة على اطلاقها . فاذا حن إلى التاريخ وجد التاريخ ، وإذا حن إلى الشعر لس من هذه البضاعة ما يروم ، وإذا شغف بالرواية وقع منها على ألوان وألوان كبيض العيد ، من أحمر وأخضر وأصفر وبنفسجي وبرتقالي

فما عليه ليذكر مبتغاه إلا أن يحرك شفتيه . وهذا الخصب في الأدب الأفرنجي يعود إلى أمرين : الأول أن الغرب اليوم في عز ومنعة ، فهو المسيطر الحاكم المستقبل . والآخر أن فيه شعباً يقرأ ويقدر مؤلفيه . فاذا أجهد الكاتب ذهنه وكدر قريحته فلن يضيع وقته في العبث ، فلا بد له أن يستفيد ، وأن يضمن لنفسه الغذاء والقوت

وسر نجاح الأدب في نجاح الدولة التي تحميه ، فمن الحال أن ينشط أدب . ويفك من عقاله ويزدهر وينمو إن لم تكن هناك دولة يمتد عليها ويستند إليها . فالأدب العاقل من سلطة تمضده وتؤيده أشبه بالرجل التائه الشريد ، بل أشبه باليتيم ، يقضى العمر وحيداً يبنده الكون ، وينفر منه الناس ، فيعيش في اكمداد واضطراب حتى تدق ساعته الأخيرة فيلطف الروح

نم إن هذا الأدب بحاجة إلى من ينفذه بالمال ليعيش ، فالأديب ككل ذي صناعة إن لم تمدّه بما يوفر له طعامه ، بمعجز

شيئاً يجري في عالم التربية ، وأن الأمور تتغير بسرعة . وهم يشعرون بالحيرة في الابتداء وهم سكوت لا يتكلمون . ولا ننكر أن النزاع بين المحافظين والمجددين دائم لا ينقطع ، ولو أنه نزاع صامت ويظهر الميل الفطري لحرية الفكر ، واستقلال الرأي في أحوال كثيرة في التعليم بالجلترا . وإن قوانين التربية مفتوحة للتغيير البطيء ، فحينما تظهر التجارب صواب الفكرة الجديدة ، ويرى معظم الناس فائدتها ، يتغلب الأنجليز على كراهتهم لها ؛ فالحرية الشخصية تخضع دائماً للمجتمع ، جباً في المصلحة العامة ، فثلاً كان الذهاب إلى المدرسة اختيارياً يذهب إليها من يشاء من التلاميذ ، لكن لما تبين أن من الحال تعميم التعليم إذا ظل اختيارياً ، غيّر هذا النظام وجعل إجبارياً . وكان التفتيش الطبي على المدارس والتلاميذ اختيارياً ، ثم غير وجعل إلزامياً ، وكان إعداد المدرسين اختيارياً أيضاً ، ثم ظهر أن المدرس لا يستطيع أن يقوم بمهنته كما ينبغي إلا إذا نال قسطاً من التربية وعرف طرق تدريس المواد ، فجعل إعداد المدرسين إجبارياً ، وعُد من الواجبات لرقى التعليم . وهناك عشرات الأمثلة لأمو كانت اختيارية بالجلترا ، ثم أصبحت إجبارية بطالب بها القانون

وإن اجلترا - وإن كانت أمة عملية لا تدب بالنظريات - لا تمتنع من أن تعمل بما يمكن تنفيذه منها . ولا ينكر أحد أن النظرية التي لا يمكن تنفيذها لا فائدة منها ، ولا خير في العلم إذا لم يصحبه العمل . لذا كانت طريقة التعليم في اجلترا طريقة عملية ، تنفق هي والأمو العملية التي تحتاج إليها ، تنفق مع حاجات الشعب وحياته . ولا يمكن أن تفهم هذه الطريقة منفردة عن التاريخ القوي لهذه الأمة ، لأنها نتيجة الخلق القوي والحالة الشعبية . والمهم لدى الانكليز الوصول إلى العمل بأي طريقة كانت من غير عناء كبير أو بحث طويل في النظريات ، وتاريخ التعليم الانكليزي مملوء بالأمثلة الدالة على حب العمل ، وعدم الاكتراف للنظريات . فمدارس اجلترا إذن مدارس عملية ذات قوة كبيرة ، وتأثير عظيم في تهذيب الأخلاق وتقويمها ، وإعداد رجال مخلصين عمليين يقفون بأنفسهم ، ويشعرون بما يجب عليهم لغيرهم ، ولا يفرون من تحمل مسؤولية أي عمل يقومون به . هي مدارس تربي في كل طفل الثقة بالنفس ، فيقول لك دائماً : « سأحاول » إذا سأله : هل يستطيع أن يقوم بعمل من الأعمال ؟

محمد عطية البراشي

بها من يشاؤون ، ويقومون أى ركن راموا تقويضه . ما جهل أن الأدب خالد فى بطن التاريخ خلود الممالك ، وأن الأدباء أخذان للوك فى البقاء على ممر الأعوام والدهور . وقد يموت الملك ويطوى ، ويمحى اسمه حتى من صدور الكتب ولا يموت الأديب

ما جهل كل هذا ريشليو صاحب اليد الحديدية ، وقاتل الملكة «مارى دى ميديس» هما ونكداء ، والمسيطر على الملك لويس الثالث عشر . فدنا إلى إنشاء ذلك المجمع الأدبى ، ولا يزال المجمع حتى اليوم ينتسب إليه أربعون أديباً ومؤلفاً وعظيماً ، وإنه لساهر على اللغة الفرنسية والأدب الفرنسى سهر الأم على بنينا ، فلا يغفل عنهما لحظة لئلا يسلكا طريقاً غير قويم

وبعد « ريشليو » أطل « الملك الشمس » لويس الرابع عشر ، فزاد فى توطيد دعائم الأدب الفرنسى . وكان حيال أدباء بنى قومه أشبه بملوك العرب حيال أدباء العرب ، فجاء بكبار الأدباء يفسح لهم صدر بلاطه ، ويخصص لهم المرتبات ، ويجزل لهم المطاء ، ويدعوهم إلى التأليف . وهو نفسه كان يحاول نظم الشعر ، فلمت فى عهده أدمغة أدبية لا تزال حتى اليوم تفيض إشراقاً . وستظل فى هذا الفيضان حتى الأبد . فان ما جاء به أدباء فرنسا فى القرن السابع عشر يكاد يكون خير ما أنتجته قرائحهم من سام رفيع وطيد نفيس ، فحاروا الأدب اليونانى والأدب اللاتينى فى أروع ما عندهما من آثار . واقتبسوا منهما الفن التمثيلى والأمثال الحكيم فى روايات وجيزة على ألسنة الحيوانات . واقتبسوا منهما الفلسفة . ولم يكن للأدب الفرنسى أى ميزة يبر بها الميون ، فأمسى فى القرن السابع عشر منارة تهتدى بها أوربا جمعاء ، بل يهتدى بها العالم

فالروح الأدبية استيقظت منذ ذلك الحين فى فرنسا ، ومشت فى طريق آمنة مرفوعة الرأس متوجة بأكاليل النار ، ولما تزل مسرعة فى سيرها الوئاب . أجل ، لقد كان لها ومضات فى القرن السادس عشر ، إلا أنها أشبه بانتفاض الجنين فى بطن أمه ، يختلج اختلاجاً يدل على أن الحياة أخذت تدب فيه

وليس من حق الفرنسيين أن يزعموا أن أدبهم يرتقى إلى أبعد من القرن السادس عشر . فان يكن لهم بعض فلتات أدبية ترجع إلى ما قبل ذلك المهدي فأنها لا تستحق العناية . ثم هى

من أن يمدك بينات صدره وعقله . فهو يحتاج إلى الغذاء : إما بأن يرفده اللوك وأصحاب الفنى والجاه والمراتب السنية ، وإما بأن يقبل الشعب على مؤلفاته يؤدي عنها ما تساوى . وهو إن لم يوفر غذاءه المادى ، فكيف يتوفر على صوغ جواهره فى عقد نصيد نظيم تقرّ به الميون وتبهج القلوب ؟

فالأدب الأفرنجى إذاً مدين فى خصبه الى الحظ ، فالخط يخدمه فى دول تحميه وتدفعه فى طريق الحياة ، ويخدمه فى شرب يقبل عليه ويشتريه . وأى أدب لا يثمر مادام الأهتمام به متوالياً بلا انقطاع ؟ فالصخر إذا عكف عليه من يفتته أنبت أروع الأزهار ، وأينمت فيه أطيب الثمار !

وهذا هو الأدب الفرنسى كم انقضت عليه أزمان فما جاد بالسمين ؟ . . . لقد ظل عصوراً طويلة ضائماً ، غامض اللون والوجه ، لا يستقر على حال ولا يقوم له كيان ، مع أن فرنسا عرفت أياماً نضرة فى عهد « كلوفيس » و « شارلمان » . وانتقلت إليها روايات اللغة اللاتينية ، وعكف الزهبان فى أديارها على تدريس الأدب اللاتينى لنشر تعاليم الدين المسيحى . إلا أن هذه المهمة الشاه لم نهض بالأدب الفرنسى المضطرب اللجة والأسان . فظل ضائماً مائماً نغلاً لا أب له ولا أم ، لاجمعة تربطه ولا قوة يعول عليها فتوحده وتجمع شتيته . حتى جاء « ماليرب » فاجتهد فى تكوينه وفى بناء قواعده . ولاح فى الظلماء بصيص نور نغطر للكردينال « ريشليو » أن يحيى هذا الوليد . فأنشأ المجمع العلمى الفرنسى ، وقامت بإنشاء هذا المجمع اللطامة الكبرى فى بنيان أدب فرنسا

ومن هو « ريشليو » ؟ . . .

هذا كاهن على الرتبة ساد فرنسا ثمانية عشر عاماً فهو أدهى من قام فى البلد الفرنسى من رجال السياسة على إطلاقهم ، ولا نستثنى حتى « تاليران » وزير نابليون الأول . فان فرنسا مدينة بمظمتها لهذا الكاهن الذى لم يكن فى سياسته كاهناً . فتلاعب بتلك الدولة الكبرى كما يتلاعب بسبحته . فهدم وبنى ، وأمات وأحيا وظلم . وشعر بنفور الشعب منه . وأدرك أنه بحاجة إلى ما يرفع من شأنه ، فالتفت إلى الأدباء يصلح من شأنهم ويمعطف عليهم . فما جهل أن للأدباء السنة طوالاً يقتلون

ووقوف الأرحام عن انحياز فرنسا بهذا الشاعر المتفوق لا يدل على أن الأدب الفرنسي في جمود . فالأدب الفرنسي اليوم كثير الرواج ، فائق الإنتاج ، يهدى الى العالم النث والسمين ، المثين والركيك ، العالى والسخيف ، ككل أدب في غليان ، ككل بضاعة تجد أسواقاً تقبل عليها وتلتهمها . ولا ريب في أن هذه البضاعة تنفذ وتذوب . ولا يبقى منها على توالي الأيام غير الجيد الجيد . والجيد دون القليل . فليس كل ما يأتينا به أى أدب من الآداب بالخالد الباقي الرفيع

والفضل في رواج الأدب الفرنسي أن له دولة تحميه . فهو لم ينهض إلا يوم قامت في فرنسا دولة موحدة . وسيظل حياً ما بقيت هذه الدولة تنشر حضارتها في العالمين ، فالأدب لا تقوم له قاعة إذا لم يكن إلى جانبه سلطان يذود عنه ويدفعه في طريق النهوض ، شأن الأدب الهندي ، والأدب الصيني ، والأدب الفارسي ، والأدب العبراني ، والأدب اليوناني ، والأدب اللاتيني ، والأدب العربي

وأين كان الأدب الفرنسي يوم كان الأدب العربي في الوجود؟  
كان نكرة من النكرات

كان لا شئ  
فالأيام لم تكذ تلقى بذوره في الأرض  
وكم استفاد الأدب الفرنسي من الأدب العربي !  
فان مؤرخيه أنفسهم يترفون بفضل الأدب العربي عليه

فلولا الأدب العربي لطلال جهل الفرنسيين فلسفة أرسطو . فقد نقلوا فلسفة الحكيم اليوناني الى لغتهم باعتبارهم اللغة العربية ، وكانوا يهتمون بهذه اللغة ويطلعون على دقائقها ويدرسونها يوم كان العرب يحتلون الأندلس . وكم استفادوا من روايتها وكم اقتبسوا منها ! فان شعرهم لم يعرف الألوان قبل وقوفهم على اشعر العربي . وبعض المؤرخين يقول إن ذلك الشعر اعتمد القوافي يوم درس الفرنسيون الآداب العربية واطلعوا على منظوم شعراء العرب

فالأدب الفرنسي لم يكن له وجود يوم كان الأدب العربي رياناً وضياءً ، ينشر لواءه من قلب فرنسا وإيطاليا إلى خليج المعجم وإلى ما هو أبعد من خليج المعجم . أما احتل العرب بلاد الهند؟ أما نشروا فيها حضارتهم ؟ . . أما حملوا إليها القرآن

موضوعة في لغات متباينة خاضعة لهجات العامية المتداولة يومذاك في شمال فرنسا وفي صميمها ، وليس هذا الأدب بالأدب المكتوبة له الحياة . فهو من النفايات التي تطرح جانباً ويضطر التاريخ الأدبي إلى انبائها للإشارة إلى روح الأدب في عصرها ليس غير وماهى روح الأدب في فرنسا قبل القرن السادس عشر ؟ . . روح فروسية وبطولة تفيض بالحماسة وتنسج الملاحم على طراز ملحمة عترة في اللغة العربية . إلا أنها ملاحم من شعر لاروعة فيه ولا وحدة ولا قافية ، فيكفى أن يكون موزوناً

والمصور التي سبقت العصر السادس عشر في فرنسا لم تكن بالمصور اللامعة في حضارتها . فما هناك غير حروب وغزوات . فالقوم كانوا يعيشون على صهوات الخليل ، يبايعون يوماً هذا الأمير ويتصرفون يوماً لذلك ، والحروب كانت أبداً عندهم على لظى واضطرام . فما التفتوا إلى الأدب مثلهم إلى السيف . وهم إذا صاغوا بعض آثار أدبية فقد صاغوها لخدمة السيف ورجال السيف

على أنهم ما تذوقوا طعم الأدب الصحيح حتى باتوا يحدون فيه ضرورة من الضرورات لا غنى لهم عنها في حياتهم العامة والخاصة . فأصبح الأدب لديهم أشبه بالقوت . وتكاثر رجال الأدب فيهم . وبرز القرن الثامن عشر حافلاً برجال الفكر من أمثال « فولتير » و « جان جاك روسو » وطلن الأدب على السيف واستولى على الأفكار والعقول . ولفت الأنظار إلى مظالم الملوك . فخرج الشعب من غفلته وأبعد الطريق إلى نورة ١٧٨٩ ، وهي الثورة الفرنسية الكبرى . وهذه الثورة مع اعتمادها روح الأدب زمنياً ، أحييت في الصدور أدباً جديداً شق طريقه « شانويريان » ولحقه فيه « لاسرتين » و « ألفردده موسى » و « فيكتور هوجو »

فالشعر في فرنسا لم يعرف مجده الأسمى في عهد غير ذلك العهد ، وتوالت الأيام فما ظهر بين الفرنسيين شاعر يستوى ومن سطع في القرن التاسع عشر من شعراء . نعم ، إن القرن العشرين لا يزال في مرحلته الأولى . وليس من العجيب أن يتسلا في فيه نجم يكسف ما أشرق في سماء الأدب الفرنسي من كواكب ونجوم . على أن هذا النجم لا يزال في برجه تسدونه التوافذ والأبواب

من سادات الأدب لم يعرف أمثاله الأدب الفرنسي في غير القرن السابع عشر . وامرؤ القيس عرفه الأدب العربي في القرن السادس . وهذا أسدق دليل على أننا سبقنا القوم بألف ومائة عام وكانت الآداب العربية وافرة الجني في عهدها الأول . وظهر الأسلام فزادها ثروة على ثروة . وخصوصاً في كتابه القرآن . فالقرآن أفضل ما تحفل به اللغة العربية ، إذا اكتفينا بأن ننظر اليه ككتاب يحفظ للغة العربية متانتها وبلاغتها ، ويدعو الخاضعين لتعالجه الى قراءته وترديد آياته . فهو وحده يق اللغة الموت ، ويرد عنها البلاء ، ويصونها من الضياع . ولولاه لاضمحلت اللغة العربية في عصر الأنحطاط وتلاشى كل أثر منها

ومال الخلفاء في صدر الأسلام الى الشعراء فزادوا في إحياء لغة العرب ، وهم كانوا في حاجة الى الشعراء . لقد كانوا في حاجة الى شعرهم ينالون به من خصومهم ويهدمون من أمجادهم ، تشبهاً بالرسول في موقفه من شاعره حسان . ولم يكن للصحف وجود في ذلك الحين . فبحث الخلفاء - وفي طليعتهم معاوية - عن من يقوم بالظمن على خصومه في كلام يردده الحداة ويتناقله الركبان ، فلم يجد أمامه غير الشعراء وسادة القريض . ومما زاد في حاجته اليهم اضطرابه الى الكفاح والنضال بعد انتزاعه الخلافة من علي بن أبي طالب . فأصبح للشعر ولقائله شأن . خصوصاً وقد تعددت في ذلك الحين الأحزاب السياسية والدينية ، وأجسى كل سيد قوم بحاجة الى من يطنب في الثناء عليه ويغالي . ولم يكن ثمة غير الشعراء يصوغون من المديح عقوداً ويتقاضون عنها نقوداً . فكثرت الأقبال عليهم وأكثروا هم من الثقلب في مدح هذا يوماً وذلك يوماً آخر استدراكاً لرفده وعطائه . وراجت بضاعة الشعر فتكاثر الشعراء ، وأورقت رياض الأدب ، ومعظم الذين حفلت بهم من المتكسبين . غير أن هؤلاء المتكسبين جادوا بأحسن ما عندهم رغبة منهم في غنم أوفر مبلغ مستطاع

وأكثر عصور الأدب ازدهاراً في اللغة العربية هو العصر العباسي ، بل الأعصر العباسية على إطلاقها . فقد بلغ الأدب العربي في ذلك الحين القمة ، وما اكتفى رجاله بالشعر يصوغونه على الفطرة والسليقة ، بل تممقوا في الأدب يدرسونه وينتقدونه ويؤلفون فيه الكتب والأسفار ، فولوجوا الأبواب كلها : من نظم ونثر ، من نقد ورواية ، من علم وتاريخ ، وامتزجوا بمن حولهم من

ولغة القرآن ؟ . . أم جاء زمن سادت فيه لغة القرآن العالم فاحتلت ثلاث قارات : هي آسيا وأفريقيا وأوروبا ؟ . . .  
وأين كان شعراء فرنسا يوم عرفت الجاهلية أصحاب الملقات ؟  
وأين كان فيكتور هوغو يوم نشأ المتنبي ؟  
وأين كان « فولتير » يوم عرفت الآداب العربية أبا العلاء المرعي ؟ . . .

لقد سبقناهم بألف ومئة سنة . هذا إذا خضنا لقول القائلين إن الأدب العربي عرف الحياة في القرن الخامس للميلاد . مع أن الأدب العربي انبثق قبل هذا الزمن بمئات السنين . فمن المحال أن يبلغ أى أدب من الآداب الكمال الفني في وثبة واحدة . فلا بد له من عصور ربنا بنضج . إن هو إلا أشبه بالطبخة . وهذه الطبخة لا تكفيها سنة ولا عشر سنوات . فهي بحاجة إلى مئة سنة على الأقل لتصلح للمضغ والأزدرداد . ونحن عرفنا أول شعر عربي اتصل بنا مستوفى الشروط كامل المدة . إذاً فلا بد أن تكون الأجيال التي بدأت قرض هذا الشعر قد تولت مجته قبل اختباره بمئات السنين

ومن المؤسف ألا يكون للأدب العربي تاريخ صحيح يرجع إليه . فالكتابة كانت مجهولة لدى عرب الجاهلية وهم أبناء البادية والقفار . وهم البعيدون عن كل حضارة . فما وصلت إلينا أشعارهم التي قرضوها في بدء عهدهم بالشعر . فالحفاظ والرواة جاؤونا عنهم بكل غريب . فخذوناً عن العرب البائدة أحاديث لا يقرها عقل ولا صواب . ونحلوا الشعر العربي حتى جدنا آدم ، وقالوا إن سفر أيوب كتب باللغة الغريبة . وإن موسى نقله منه الى العبرانية . وتفنتوا فيما اختلقوا من روايات عن عاد وثمود وطسم وجديس . فاذا آتانا وصدقنا هذه الروايات كان لنا أن نقول إن اللغة العربية حفلت بالأدب الراق قبل العصر المسيحي ، وإنما من اللغات الأولى التي تخاطب بها الناس . على أننا نكتفي منها بأن تكون آدابها ارتقت إلى المستوى العالي في القرن الخامس للميلاد ، يوم قامت فيها الممالك تحالف الفرس من جانب والروم من جانب آخر . فالآداب العربية أثمرت في ذلك الحين ثماراً طيبة لا يزال العطر منها يفوح ، ولا تزال مثلاً يحتذى

وإننا لندري في امرئ القيس على ما في شعره من الكلام الخشن - مما لم تكن تنبؤ عنه الآذان في ذلك العصر - سيداً

وقد نفل ضمناً خاملين لا تقوم لنا قاعة إلا يوم تقوم دولة عربية حرة بفتحاً أديبنا ظلال قبائها العالية . فاذا كتب أو أنشأ علم أن الأيدي تمتد من كل جانب للوقوف على ما كتب أو أنشأ ، وما دامت هذه الدولة غير موجودة أو واهية القوى ، فالأدب العربي يعيش على سواعد عشاقه . وسواعد عشاقه لا تكفي للهوض به . فكل ما تفعل أنها ترد عنه عوادى الزمن ، وتنقذه من الفناء ربما يأتيه يوم يرفع فيه رأسه ، ويفز من يفزوه ، ويبطش بمن يكتسحه

فالأدب يلعب عندما تلعب الدولة التي يحمل لواها  
وابس الأدب العربي بالشاذ عن القاعدة مع كل ما في القواعد  
من شواذ . . . .  
( بيروت ) كرم مطعم كرم

الأمم ، فوقفوا على الأدب الفارسي والأدب اليوناني ، وأضافوا إلى كنوز الأدب العربي كنزاً آخر ، وهو كنز لا يقل في شيء عما تفاخر به اللغة الفرنسية من نفايس وروائع ، لما نفحها به أباؤها في عصر « الملك الشمس » والقرن الثامن عشر والتاسع عشر لا يزيد قدره الفني على ما طفحت به اللغة العربية في الأعصر العباسية ، وكل ما للأدب الفرنسي من ميزة أنه أكبر تنظيمياً وتبويباً ، وأحكم وحدة وارتباطاً ، فالأدب العربي يكاد يكون خالياً من الوحدة والارتباط ، فلا صلة بين أجزائه وموضوعاته ، ولا لحن في مؤلفاته . فهي متناثرة كنجارة البناء الطروحة على الطريق تحتاج إلى البنائين ليرصفوا بعضها فوق بعض ويقوموا منها داراً عامرة

أما الأنتاج فلا نبالغ إذا قلنا إنه يوشك أن يكون والانتاج الفرنسي في مستوى واحد ، وما على من يرتاب فيما نقول إلا أن يطلع على ما أبقاه المعهد العباسي من جليل نفيس . فالخزائن تكاد تضيق بروائع تلك الأعصر الزاهرة

والفضل فضل الدولة القائمة ، بل الدول التي قامت في تلك الأعصر . ولو ظلت في مناعتها لكان الأدب العربي اليوم في رفق الأدب الغربي لأن لم يكن أرق منه . ولكن سقوط بغداد في أيدي أعداء العرب طمن الأدب العربي في صميمه . وكان عهد الانحطاط . واستمر هذا الانحطاط طويلاً . استمر ستمائة عام . وفي هذه الأعوام الستمائة مجدت اللغة العربية جموداً قاتلاً . وكادت أركانها تنهار لولا القرآن وبمض المهتمين بها . وفيها رقد رقادها الفاجع تحركت الآداب الأخرى وبنت لها قصوراً منيعة ننظر إليها اليوم معجبين ، ونكاد نتناسى في ظلها أن لنا أديباً حياً لا يقل شأناً عن سائر الآداب الحية ، ولكتنا وقفنا بيننا وبيننا مشى سوانا ، وبيننا نرى أننا عاجزون عن اللحاق به . وهذا أليأس زاد في ضعفنا وخمولنا

## شركة مصر لعموم التأمينات

هي

شركتكم المصرية الصميمة  
والملجأ المنيع من غوائل الحوادث

تقوم بالتأمين

على الحياة

و ضد الحريق

وأخطار النقل

وتعطي ضمانات لأرباب المهد

وجميع أنواع التأمينات الأخرى

رأس مالها ٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري

اطلبوا البيانات الواقية من

مركزها الرئيسي رقم ١ ميدان سليمان باشا مصر